وما يقصده العبد من النصح لجناب الحق كقوله تعالى اذا نصحوا لله ا لخ
ربنا ظلمنا انفسنا اي اضررناها بالمعاصي وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين فيه دليل على ان الصغاير يعاقب عليها ان لم تغفر وقالت
المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكباير ظنيا او قطعيا قال ابن عطية
جماعة من الفقها والمحدثين يرون التكفير قطعا والاصوليون لا يجب عليه
القطع وانما ذلك على الظن وقوة الرجا ولو قطع بذلك لكانت في حكم المباح
الذي لا تباعة فيه وهو نقض لعرى الشريعة يا الله ٣ يا رحمن يا حي يا قيوم
يا من هو هو من هو موصولة وهو الاول مبتدا والثاني خبره والثالث توكيد
والجملة صلة الموصول اي يا من لا يتبدل ولا يتغير وجودا ولا حالا يا هو
اعلم ان لفظ هو عند القوم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع
في اصله بل نقل وصار في العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق ساير الاسما
الظواهر ولذا ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير
غيبة فيعترض بانه لم يسمع في كلام العرب ادخال يا على ضمير الخطاب على
خلاف فيه على انه قيل لا يجعلوا لاهل الظاهر حجة على اهل الباطن
فتجهيل ابي حيان للصوفية في ذلك ليس في محله ان لم نكن معشر
المذنبين لرحمتك اهلا ان ننالها لبعدنا بسبب المعاصي
فرحمتك اهلا ان تنالنا لسعتها واعدادها للمحسنين وعدم قصرها
على المطيعين فعدم الاهلية كما هو ذاتي في العبد لنقصه فكون الاهلية
الرحمة للاقالة المطلقة ذاتي لكماله تعالى وعناه على الاطلاق يا رباه يا مولاه
يا سيداه الفها بدل من لام الاستغاثة والها للسكت وحركت لمناسبة
الضمير في قوله يا مغيث من عصاه المغيث المفرج لكرب المكروبين
واغاثة العاصي ايذانا بان الطايع اولى بذلك لما عهد من كرمه تعالى
اغثنا اغثنا اغثنا يا ربنا يا كريم وارحمنا يا رحيم يا من وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم اسالك الايمان
بحفظك ابدا القسم اي بحفظك وليس شي الا تحصيل التصديق
بالحفظ ولا المطلق الايمان لان ذلك حاصل له بقوله السابق فقد اعطيتنا
الايمان

الايمان من قبل ان نسالك والا كان سوالا سوالا ماهو حاصل له فهو سوال
ايمان مخصوص بقوله ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب
مني اي قرب كشف وعيان من غير كيف ولا اين يا من بر تفتح حجاب البشرية وتنفصل
مرآة القلب عن صدا طبايع البرية بقهرك وصلاح ما التعلق بتكوين ذلك
فيا تمحوا به وفي نسخة تمحق به عني اي تزيل به عني كل حجاب محقته اي ازلته
عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله منك فانه عليه السلام
حين القي وهو مكتف مربوط في كفة المنجنيق عرض له جبريل بين السما والارض
وهو يهوي الى نار لم يتمكنوا من ايصاله اليها الا بكفة المنجنيق من شدة
حرها فقال له عليه السلام الك حاجة اما اليك فلا واما الى الله فبلى اي فنعم
فقال ساله فقال علمه بحالي يغني عن سوالي فرفع عليه السلام همته عن الخلق
ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل ولا احال على السوال من الله
بل راى ان ربه اقرب اليه فلذا سلمه من نمرود وشماله وانعم عليه بنواله وانصاله
وخصه بوجود اقباله بانه انغمس في الله فلم يرمع الله غيره لغنا به عن
غيره وحجبته بذلك اي بمحق الحجاب عن نار عدوه وكيف لا تحجب عن مضرة
الاعدا من غيبته عن منفعة الاحبا بعدم التوكل عليهم والاعتماد على منفعتهم
ونصرتهم كلا اي حقا وهو راجع لما قرر من قضا ابراهيم ويحتمل ان كلا للاستفتاح
بمعنى الا الاستفتاحية اني اسالك ان تغيبني عن منفعة الاحبا بقربك مني
فاكون من اهل الحضرة المستغرقين في الشهود وللقرب علامات ظاهرة وباطنة
فالظاهرة المسارعة الى نوافل الخيرات والباطنة انفراد القلب مع الحق
عن جميع المخلوقات حتى لا ارى شيئا غير الله ولا احس بقرب شي ولا ببعده
عني فانه سال الحال الخاصة من ارباب الحقايق وهم الذين غابوا عن الخلق
بشهود الملك الحق فلم يبق لهم شعور بهم ولا التفات اليهم وفنوا عن الاسباب
برؤية مسبب الاسباب فلم يروها فعلا ولا جعلا انتهى انك على كل شي قدير
جابه لمناسبة ما هو فيه فان كل ذلك من متعلقات القدرة الا ذ ليست
التخصيص انما خلقناكم عبثا لام الحكمة وقد خلق سبحانه الخلق على اصناف
كل لحكمة فخلق الملائكة لخدمته وجعل لكل منهم مقاما معلوما لقوله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم اي مقام الخدمة وخلق الانعام للمنفعة لقوله تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وخلق العارفين للعبادة لقوله تعالى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)